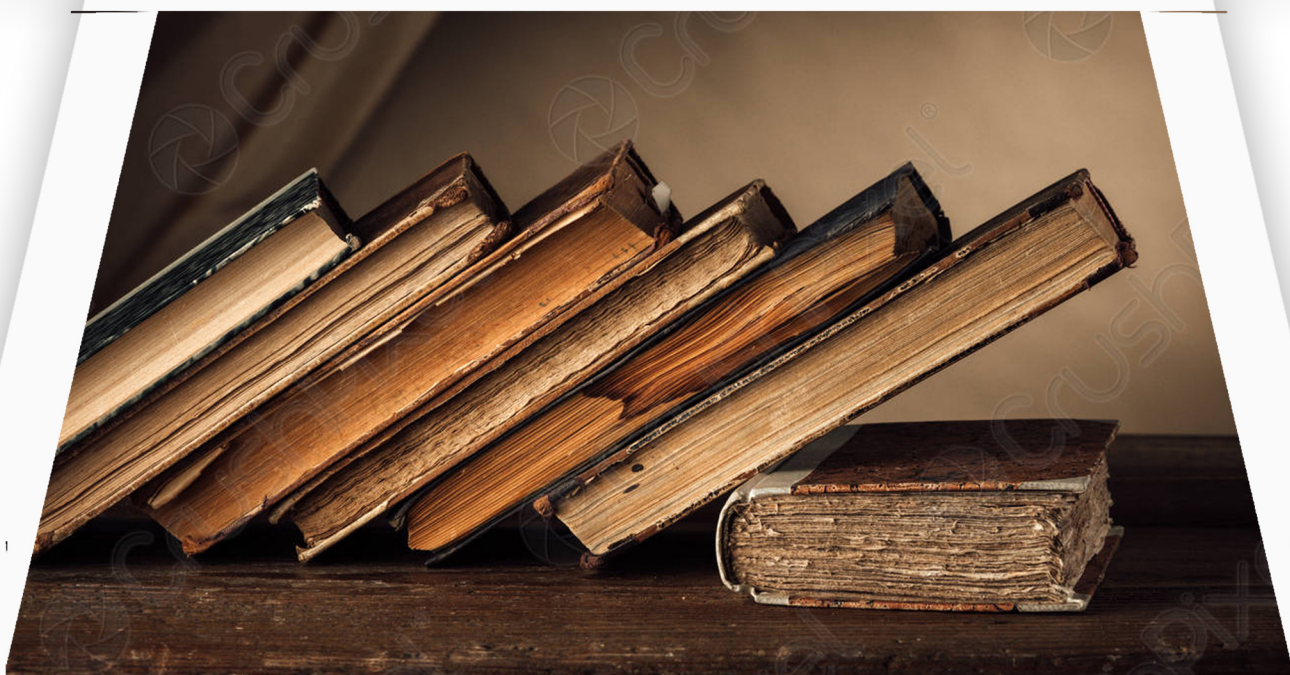


حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي



جبريل الأمام تال اليافيري

الإهداء

إلى من لا يضاهيهما أحد في الكون، إلى من أمرنا الله ببرّهما، إلى من بذل
الكثير، وقدّما ما لا يمكن أن يردّ، إليكما تلك الكلمات أُمّي وأبي الغاليان،
أهدي لكما هذا البحث؛ فقد كنتما خير داعم لي طوال مسيرتي الدراسية
وكما أهديه أيضا إلى قرة العين التي صبرت على غيابي وتحملت المشاق
أم إبراهيم



كلمة الشكر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد

فإني أشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لي إنجاز هذا العمل بفضله، فله الحمد أولاً وآخرًا.

أشكر جامعه شيخ أنت جوب وكلية علوم وتقنيات التربية والتكوين قسم اللغة العربية ثم أشكر أولئك الأخيار الذين مدوا لي يد المساعدة، خلال هذه الفترة، وفي مقدمتهم أستاذي المشرف على الرسالة فضيلة الدكتور/ أبابكر جوب الذي لم يدخر جهداً في مساعدتي، فله من الله الأجر ومني كل تقدير حفظه الله ومتعته بالصحة والعافية ونفع بعلمه والشكر موصول إلي الدكتور إبراهيم تيجان جكتي وإسحاق درامي وعبد الإله جاورا وأخيرا سالف تميرا الذين وقفوا معي في جميع مراحل هذا العمل فجزاهم الله عنا خيراً

حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

قسم المحرمات

حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادية له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريكة له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله الله رحمة للعالمين فشرح به الصدور وأنار به العقول وفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن نهج إلى نهجه إلى يوم الدين.

أما بعد: فقد قال الله في كتابه العزيز الذي لا يأتيه البطل من بين يديه ولا من خلفه (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (37) لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ¹)

انطلاقا من هذه الآية الكريمة فقد وجد في هذه الأمة المباركة في كل زمان ومكان سلفا وخلفا رجال يحملون هم هذا الدين يجاهدون في سبيل الله بكل إخلاص، يأمرؤن بالمعروف وينهون عن المنكر ولا

يخافون في الله لومة لائم، لا تلهيهم غرض من أغرض هذه الدنيا الفانية، وهم ثلة من الأولين وقليل من الآخرين، ومن بين هذا القليل النادر الشيخ محمد هارون درامي الذي كرس حياته كلها في الدعوة والتعليم والتربية، رجل أصيب بمرض عضال منذ نعومة أظفاره إلى أن وافته المنية، ورغم ذلك فقد لعب دورا هاما في الدعوة والتعليم والتربية، بل قضى حياته كله على ذلك ولم يفتر في يوم من الايام رحمة الله عليه، ومثل هذه الشخصية يتحتم علينا أن نكتب شيئا عن سيرتهم في سجلات التاريخ ليكونوا نبراسا للأجيال القادمة، ومن هنا أحببت أن أضع بين يدي القراء بحثا متواضعا عن هذه الشخصية المتميزة سائلا المولى أن يوفقني في ذلك لما سيكون خيرا لي ولكل من سيقراه من بعدي.

¹ سورة النور آية 37



حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

أسباب اختيار الموضوع

مما دفع الباحث لاختيار هذا الموضوع هو:

- (1) أولاً معرفة مكانة هذا الشيخ محمد هارون درامي ، ولتبقى سيرته وأحواله للناس ، وليستفيد منها من سيأتي فيما بعد.
- (2) إضافة الجديد في تراث البحث العلمي.
- (3) ليكون زادا للباحثين وطلاب العلم في بحوثهم ودراساتهم .

أهداف البحث:

ومن أهداف هذا البحث ما يلي :

- (1) إبراز شخصية محمد هارون درامي وجعله كنموذج للقذوة الحسنة.
- (2) لفت أنظار الفراء والباحثين إلى أهمية التأسي بالصالحين.
- (3) الحث على الكتابة والبحث عن الشخصيات الذين قدموا جهداً بارزاً في مجتمعاتنا.
- (4) الأخذ بيد الأجيال القادمة وتوجيههم إلى التأسي بالصالحين وصناع الخير بدلاً من التأسي بالباطالين والفنانين.

أهمية البحث

1. لما ذكر الله تعالى سلسلة ذهبية من الأنبياء ثم قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ²) فنحن نحتاج إذن إلى القدرة، خاصة في زماننا هذا حيث أن الناس فقدوا أو يكادوا يفقدون القدرة الذي يرجعون واليه و يسلكون سبيله ويتلتمسون خطاهم فأصبح بعضهم يتأسسون ببعض الفنانين واللاعبين والراقصين، أردت أن أسلط الضوء على حياة شخص من أبرز الشخصيات الذين تركوا أثراً في مجتمعاتنا .
2. وقد قيل إنما أوتي القوم بسبب جهلهم سير مقدميهم .
3. أن معرفة أمثال هؤلاء الصالحين تشحن القلوب للطاعات والعبادات ، وتعطينا مقياساً لما عندنا من خير، مدى ما في أنفسنا وأعمالنا من خير.

² سورة الأنعام آية 90



حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

المنهج المنبع خلال هذا البحث كالتالي:

- 1/لقد اتبعت في انجاز هذا البحث المنهج الوصفي.
- 2/ سأقوم بجمع المادة المتعلقة بالبحث من المصادر الموثوقة ، إما مقابلة من عايش الشيخ أو غيره.
- 3/سأنسب المعلومات إلى قائلها.
- 4/شرح المفردات الغريبة الواردة في البحث إن وجدت.
- 5/ وضع الفهارس في نهاية البحث .

حدود البحث:

الحدود المكاني: حياة الشيخ محمد هارون درامي ودعوته في مجتمعة بالو.
الحدود الزماني: العام الدراسي 2021-2022م



حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

عنوان البحث : حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

خطة البحث :

تشتمل الخطة على مقدمة وفصلين وتحت كل فصل مباحث ثم الخاتمة وأهم المصادر والمراجع.

الفصل الأول: نشأة الشيخ محمد هارون درامي ومسيرته العلمية وتحتة أربعة

مباحث :

المبحث الأول : ترجمة الشيخ محمد هارون درامي اسمه، ونسبه .

المبحث الثاني: مولده ونشأته ومؤهلاته العلمية ورحلاته.

المبحث الثالث : من أشهر شيوخه وتلامذته .

المبحث الرابع: صفاته الخلقية والخلقية.

الفصل الثاني: إنجازاته العلمية والدعوية وتحتة ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نبذة عن مؤسسات التعليمية.

المبحث الثاني: دور الشيخ الدعوي في المجتمع والاساليب الوسائل التي اتخذها لايصال هذه

المهمة الدعوية.

المبحث الثالث: المشكلات والصعوبات التي واجهها الشيخ في مسيرته الدعوي ووفاته.



الفصل الأول:

نشأة الشيخ محمد

هارون ومسيرته العلمية



المبحث الأول : ترجمة

الشيخ محمد هارون

درامي

اسمه

نسبه

حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

اسمه : محمد هارون بكري محمد درامي³.

أمه: وري بكري نياغاني وجدته من قبل الأم سيسي جاما فوفانا من قرية يافرا
أسرته :أسرة درامي معروفة في المجتمع السوننكي بالدين والعلم والصلاح والجود والكرم
وحسن الضيافة وحب نشر الخير بين الناس، وترجع أصول هذه الأسرة المباركة إلى جافنو غوري
(جمهورية مالي) ولسبب انتقالها من جافنو إلى مدينة بالو في السنغال قصة نذكرها بالايجاز .
يذكر أن أسرة نياغاني التي تنتهي إليها الرئاسة لإدارة مدينة بالو كانت تسكن في جارا ثم
انتقلت إلى وغادو وبعد وصولهم إلى وغدو دبّ الخلاف فيما بينهم إلى أن يقتتلوا ، وعلى إثر
هذا الخلاف غضب بعضهم وهاجروا إلى مدينة غوري في جافنو ،حيث كانت تسكن أسرة
درامي ونزلوا على الشيخ فودي بكر خنتشيوه درامي .

لما أرادت أسرة نياغاني مغادرة غوري رغب أحد أبناء الشيخ فودي أن يرافقهم في سفرهم
فذهب معهم إلى أن وصلوا إلى غدمغا بالو (موريتانيا) من هناك سمعوا أخبار أسرة باتشلي وهم
أيضا معروفون بالشجاعة والجرأة في القتال والفروسية فعبروا النهر ثم انتقلوا وكان العبور في منطقة
تسمى (ديغيشنكومو) فواصلوا السير إلى أن استقر أمرهم في منطقة بين باكيل و تيابو(بانتسغو
انيري) ومكثوا بها 60 عاما تقريبا ، من هنالك إلى مكان تسمى كاجو على مدخل مدينة بالو
و أول من سكن هذه المنطقة (بالو) أسرة نياغاني ، ودرامي، فوفانا ،وما إن وصلوا حتى بنى
الشيخ بوب ياسر درامي مسجده ومنه ينحدر هذه الأسرة المباركة (أسرة شيخنا الجليل الشيخ
محمد هارون درامي) والذي نحن بصدد الحديث عن سيرته العطرة⁴ .

³ جاب شعيب درامي زوجة الشيخ مستوطنة في أميركا عبر الواتساب يوم الأحد 26/06/2022

⁴ ناغالي يولاي والي درامي من باو لقاء وتعتبر المرجع الأساسي لتاريخ بالو 27/12/2021 في الساعة الرابعة مساء لمدة

20 دقيقة



حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

زوجاته :

كان للشيخ أربعة من الزوجات خلف ثلاثة منهن وطلق إحداهن في حياته

1. حاب شعيب درامي: بنت عمه يعني أبو بكر شعيب درامي.

2. آسيا درامي.

3. مريم درامي ثم طلقها .

4. حبسة نياغاني.

أبنائه

أولاده من جاب : حبي، منتغا، آمنة، خججي توفيت في حياته ، حواء، مصطفى، هارون، زينب، رامة درامي.

أولاده من آسيا :إسحاق، زكريا، عائشة، آمنة، ميمونة توفيت في حياته أيضا ، كندا، سيدي، عبد الله ، جاب، خمب، أبو بكر درامي .

أولاده من مريم انياغاني :عبد المجيد، سفيان، بونا.

ومن حبسة انياغاني: ميمونة درامي⁵ .

وكلهم تعلموا على يديه.

قبيلته:

ينتمي الشيخ إلى القبيلة السوننكي المشهورة والمعروفة بالعلم والتدين وبحبّ العمل والأكل من عرق الجبين، ومعظمهم يشتغلون في التجارة والزراعة وتربية المواشي أو السفر إلى خارج البلاد طلبا للمعيشة ويستوطنون غالبا في مالي والسنغال وموريتانيا وغامبيا وغينيا كوناكري وبساو.

⁵ من ابنه إسحاق درامي خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة مقابلة 27/12/2021 في الثالثة مساء دامت الجلسة 25 دقيقة.



المبحث الثاني: مولده ونشأته مؤهلاته العلمية رحلاته



حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

مولده: ولد الشيخ رحمه الله عام 1940 في مدينة بالو وهي مدينة في الشرق الجنوبي من دولة السنغال في إقليم تمباكندا منطقة باكل، وتبعد عن عاصمة دكار بسبعمئة كيلومتر تقريبا ، وتطلّ على ضفاف نهر فليمن⁶ .

نشأته: لقد نشأ الشيخ يتيما إذ توفي أبوه عام 1941 وله من العمر سنة أو أقل ، وترعرع عند أعمامه الحاج شعيب درامي والد الشيخ أبوبكر شعيب درامي نائب الأمام الراتب بمسجد مركز الدعوة إلى الكتاب والسنة بمالك سي ، والحاج بونا درامي .

فلما بلغ من العمر ست سنين أرسلوه إلى الكتاتيب في دابولا عند الشيخ بونا جيدي دابو 1946 وهي أسرة معروفة بالعلم والصلاح ، وترجع إليهم الإمامة في بالو، ولما رجع شقيق والده الشيخ سيدي درامي من غينيا كوناكري وجد ابن أخيه في رفاهة ورغد من العيش وطفلا مدللا ولما لا وكان عمه شعيب درامي ذا وثرة وتاجرا كبيرا وكان عنده من الأبقار الكثير يتاجر فيها في البلدان الثلاثة سنغال مويتانيا مالي وكان يحب هذا اليتيم حبا جما ويوفر له كل ما يرغب فيه من طعام وشراب (الحليب) ولباس من هنا خاف عليه عمه الشقيق من الضياع إن اشتد عوده في هذا الترف ، فأرسله إلى مدينة باكيل عند أسرة (وان) صادف وقتئذ سفر الشيخ محمد انيامي نياغاني إلى باكيل فأرسله معه فأردفه على دراجة وكان وجود السيارات عندئذ نادر جدا فما إن وصل به الشيخ محمد إلى باكيل وسلمه إلى أسرة وان وكان هذا أول خروج للشيخ لطلب العلم في عام 1948 فمكث عندهم يطلب العلم إلى عام 1955 ولم يزر خلال هذه المدة الزمنية مسقط رأسه إلا مرتين والمرة الأخيرة كانت بسبب المرض العضال الذي ابتلاه الله به إلى حين موته وسنذكر سبب هذا المرض في المباحث الآتي⁷.

⁶ قيس من حياة الشيخ هارون ساماسا السونكي عبد الإله جاوار شبكة أولوكا.

⁷ في لقاء الدكتور إبراهيم تجان جاكيتي الواوندي .



حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

مؤهلاته العلمية:

لم يكن للشيخ شهادات جامعية ولا أكاديمية لكنه كان موسوعاً في العلم، وكان مرجعاً في علم التفسير وله في ذلك يداً طويلاً، وأشرطته المنتشرة في جميع أنحاء العالم على اليوتوب وجميع مواقع التواصل الاجتماعي تشهد له بذلك .

وكان بارعاً في علم الفقه خاصة في المذهب المالكي وكذا في علوم اللغة وعلى رأسها ألفية ابن مالك وغيرها من العلوم كالبلاغة والأدب ... وهو من جعل مدينة بالو قبلة لطلاب العلم يتوجهون إليها ويأتون من كل فج عميق لينهلوا من مناهل العلم وينابيع الحكمة عند الشيخ الجليل محمد هارون درامي رحمه الله رحمة واسعة.

رحلاته:

في عام 1948 وكان عمره ثمان سنين أرسله عمه الشقيق إلى باكل لطلب العلم وفي عام 1955 سافر إلى كوناكري للعلاج عند عمه الشقيق الحاج سيدي درامي وكان ذلك لسبب المرض الذي ذكرناه آنفاً وسنذكره بالتفصيل فيما بعد.

وفي عام 1958 طلب من عمه العودة إلى باكل لمواصلة الدراسة بعد أن باء العلاج بالفشل وتيقن أن هذا المرض لا يفارقه أبد الدهر فسمح له عمه فرجع إلى باكل .

وفي عام 1959 سافر إلى كونغو لطلب لقمة العيش كما هو العادة لدى جميع أقرانه من بني جلدته ومكث هنالك إلى عام 1969 ثم رجع إلى مسقط رأسه بالو فتزوج لأول مرة. بعد زواجه منعه أعمامه من السفر لطلب المعيشة، وألزموه على البقاء ليتفرغ للتعليم والتربية لأنه أهل لذلك ، ومنذ تلك السنة كرس حياته كلها في نشر العلم والدعوة إلى الكتاب والسنة إلى العام 2020 تقريباً 45 عاماً .

وثبت أنه أوقف المجلس مرة لما رأى أنه في رغبة من ازدياد العلم فسافر إلى طوبى مالي . وفي عام 1983 كان سفره لاداء فريضة الحج مروراً بفرنسا ثم إلى المملكة العربية السعودية، واستغرق هذا السفر 6 أشهر من أوت 1983 إلى جانباير 1984 والذي قدم له تكلفة هذا السفر هو الحاج بكر نياغاني.

سافر إلى أمريكا ، وكان سبب سفره أن بنته حيي دارمي اشتاقت إليه فأرادت أن يزورها



حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

والدها لكن كان الحصول على التأشيرة صعبا ، ومن فضل الله أن نجح حفيدته (زينب) في البكالوريا بتفوق ، فطلب أن تكون جائزتها زيارة جدها التي لم ترها من قبل في أميركا ، فأرسلت له رسالة دعوة فسافر .

وكان السفر يوم 25/12/2018 .

عاد إلى السنغال بعد أن مكث خمسة أشهر وزيادة.

وانتهز الفرصة من خلال هذه المدة السفر إلى (فلادلفي و وهايو) ولايات في أميركا للدعوة .



المبحث الثالث:

أشهر شيوخه

وتلامذته.

حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

المشايع الذين أخذ عنهم العلم

- باكيل :بأمر من عمه الحاج سيدي سافر الشيخ إلى باكل لطلب العلم عند أسرة وان
- (1) ملّى بولاي وان وممدو وان، أخذ عنهما القرآن الكريم والرسالة مرتين.
 - (2) جيدي جبختي : تتلمذ على يديه في مدرسته .
 - (3) ثم كوناكري عند الأستاذ شريف يوسف ينهاني حيدرا الجاخنكي والذي خذ العلم عن العلماء في فاس بالمغرب العربي في ثلاث سنوات.
 - (4) قرأ الرسالة على هادية درامي (مالي).
 - (5) الحاج شيخنا درامي ملجاوي أخذ عنه الرسالة .
 - (6) عند الحاج مودى دكوري تفسير القرآن من خلال 6 أشهر والبخاري والميراث.
 - (7) وأخذ المقامات الحريري عن ابنه أبي بكر دكوري وكان هذا الأخير لغويا متمكنا ، وقيل أنه كان أحد الثلاثة الذين يشار إليهم بالبنان من حيث اللغة والفقه في مالي .
- ثم سافر إلى كوناكري ليتعلم الدروس النظامية عند الشيخ شريف يوسف النبھاني حيدرا تلامذته:

- وقد ذكرنا فيما سبق أن تلامذة الشيخ لا يحصى لهم عددا لكن من أشهرهم :
1. مغا الدرامي من بالو.
 - 2.إبنه إسحاق درامي خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة وهو المدير الحالي في مدرسة أبيه.
 3. الدكتور يعقوب سبي مالي الجنسية.
 4. ألام فوفانا.
 5. إبراهيم مالك جالو طالب في المملكة العربية السعودية.
 6. بلال فوفنا وله مدرسة ودار تحفيظ في قريته جاغلي موريتانيا.
 7. عثمان كبا وله دار تحفيظ في مدينته تمباكندا و هو حاليا في صدد بناء مؤسسة تعليمية كبيرة.
 8. أمر جالو من غامبيا.
 9. غؤس فوفنا إمام في بلده فنغني كاغورو في مالي.



حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

10. محمد درامي إمام في قريته ترونغومي في مالي.
 11. عبد الرحمان تيريرا من بنو نياخاتي.
 12. هادية فيسيرو من تورورو ،وغيرهم ومعظمهم صار إمامًا في بلده.
- ومن بركة علم الشيخ أن معظم تلامذته أصبحوا أئمة في بلادهم والبعض منهم لهم مؤسسات تعليمية يشرفون عليها ومشروعات ضخمة يديرونها.



المبحث الرابع:

صفاته الخلقية

صفاته الخلقية

حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

صفاته الخلقية

كان الشيخ متوسط القامة ، كان عريض ما بين منكبيه ، منفتح اللون، جميل الوجه ، وكان أرجا ، مشلولاً اليد وكان مجزوما ، ومع كل هذا كان قويا ونشطا وكما أنه كان معروفاً بذكائه.

صفاته الخلقية

كان عالما عاملا بما علم ومخلصا، وتعلم منه كل من كان يلزم مسجده لا يفتر عن الدعوة في يوم من الأيام دائما يلقي دروسا لنشر العلم ، ولا يعرف عدد تلاميذه ، منهم سينغاليين ماليين موريتانيين وغينيين وغمبيين منهم من أصبحوا مدراء في بلدانهم ومنهم من أصبحوا أئمة لبلادهم ومعظمهم لما رجعوا لا يرض أهليهم أن يخرجوا أيضا لطلب العلم لما رأوا فيهم من غزارة العلم ، كان ناصحا أميناً رحيما كما شهد له بذلك ابن عمه محمد شعيب درامي، وكان محبا للعمل، سخيا بالعلم وكان مفتوحا إلى الجميع ولم يكن صنيئا بالعلم يوما من الأيام يعطي كل ما في وسعه إلا إذا عجزت أن تحمله معك.

وكان صبورا بدأ التدريس في بيته وكان الناس يضحكون عليه كيف يقف المعلم ويدرس التلاميذ وهم جالسون؟

في البداية ما كان له منهجية بس كان مولعا بالتدريس قال تعالى إن يعمل الله في قلوبكم خيرا فلما آنس منه الشيخ عبد الله غاكو الحماسة وحب الخير للناس ورغبته في إصلاح المجتمع قربه إليه بحكمة وعلمه وأرشده ووجهه للدعوة إلى الكتاب والسنة ومن هنا غادر من بالو إلى طوبى مالي ليدرس تفسير القرآن وتعمق في دراسة كتب السنة وبعد رجوعه من طوبى وجد أن الشيخ غاكو قد كبر في السن ففتح له المجال وترك له الإمامة في المسجد سلّم له زمام الأمور ومكث يؤم الناس في المسجد قرابة 33 عاما وكان إماما عادلا.

ومن عدالة ، لم يرض أن يصلي بالناس فقط بل ألزم نفسه أن يؤم الناس في الصلاة ثم يبين لهم ما ينبغي عليهم معرفته من أمور دينهم .

حتى حين كبر سنه لا يستطيع المشي اتخذ كرسيًا متحركًا يجلس عليه ليبلغ به بيت الله عز وجل حتى وصل لمرحلة لا يستطيع أن يقود كرسيه المتحرك بنفسه لا بد ممن يدفعه فيه حتى يصل به إلى المسجد، لا يتخلّف عن الجماعة أبداً إلا في اليوم الذي لم يجد فيه من يدفع له كرسيه وهذا نادر



حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

جدا .

وفي آخر المطاف أخرج مالا ليرموا له الطريق المؤدي به إلى المسجد حتى يتيسر لمن سيدفع له الكرسي،

وكان يحسن إلى الذين كانوا يعدونه لأجل الدعوة ، فكيف بالحب بل كان كالسحاب يروي القريب والبعيد والمحب والعدو.

من قصص سخائه:

في يوم من الايام كان معتكفا في المسجد فجاءه عبد من عباد الله محتاجا مهموما مغموما يطلب العون من الشيخ ولم يكن للشيخ في ذلك اليوم إلا 2000 فقدمها إياه دون تريث ثم أطاب للرجل الكلام وقال له الحسن من القول ولم تحل المساء حتى جاء أحد المحسنين إلى الشيخ ب 150000 وقال له يا شيخ هذا من عبد من عباد الله لا يريد أن تعرف اسمه، فتعجب الشيخ له ثم سأله أنيست أنت أم ماذا حدث ؟ قال له الرجل هكذا أرسلت إليك ، والمال مالك وفي الإصلاح:

وهبه الله غيثا من الحكمة والفصاحة يطفئ به نار الفتنة مهما بلغت لهيها لم يأت إليه متخاصمان إلا رجعا بانشرح الصدر وطيب النفس وكان ذلك من كرامته والواقع يشهد له بذلك من سماحته:

أنه في يوم من الأيام ارتكب تلاميذه جريمة وخطأ فاضحا فغضب عليهم الشيخ ونادى الرؤساء منهم وقال لهم أن يرجعوا إلى بلادهم لأنهم يفسدون المجتمع، فلم يجدوا بدا إلا أن يذهبوا إلى شيخ ليشفع لهم عند الشيخ فندموا ثم تابوا وأخيرا سمح لهم وعفا عنهم جميعا. وكان سريع الفيء مهما غضب إذا قلت له الله خلاص يعفو عنه كل شيء ويصفح قال تعالى خذ ، ومن حبه الخير للناس كان قد فتح حلقة خاصة للمدرسين في مدرسته يعلمهم الرسالة ، ووعدهم أن يدرسهم المقامات الحريرية لكنه وافته الأجل قبل تدريسهم لهم بهذا الأخيرة وانتقل إلى جوار ربه وله إن شاء الله ثواب نيته⁸.

⁸ جاب درامي زوجته ، بنته حبي درامي ، محمد شعيب درامي.



الفصل الثاني: إنجازاته العلمية والدعوية.



المبحث الأول : نبذة من مؤسساته التعليمية



حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

بنى مدرسته من الابتدائية إلى الإعدادية والذي كان يمول المدرسين ويقوم برواتبهم الحاج بكر نياغاني ثم الحاج عمر غاكو إلى يومنا هذا بمجرد الاتصال به يرسل على عقبه رواتب المدرسين دون تريث.

والحاج عمر غاكو هو الذي يقوم بجميع تكاليف الابتدائية من الفصل الأول إلى السادس ولما انشئت الإعدادية اتصل به الشيخ نفسه فسأله هل يمكن أن يقوم بدعم الابتدائية مع الإعدادية فكان جوابه بأن لا طاقة له بهما معا وكان رجلا صريحا معروفا بالصدق والأمانة وكان تقيا مؤمنا.

والذين تولوا بدعم الإعدادية هم جماعة من المحسنين تعاقدوا وتكاتفوا على مد العون لكل من المدارس والمساجد في أماكن مختلفة⁹.

المدرسة مكونة من عشرة فصول وتقسيمها كالآتي :

• الابتدائية 6

• الإعدادية 4

وعدد المدرسين 15 مدرسا

الابتائية 7 مدرسا 6منهم مدرسو اللغة العربية ، 1 مدرس للغة الفرنسية .

في الإعدادية 5

4 لتدريس اللغة العربية و 1 مدرس للفرنسية .

والذي يشرف على المدرسة حاليا هو ابنه إسحاق درامي.

كل هذا يدل على أن ما كان لله بقي، فبنيت الصالحة كان الله في عونته في كل شيء.

⁹ من ابنه إسحاق درامي خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة مقابلة 27/12/2021 في الثالثة مساء دامت الجلسة 25 دقيقة.



المبحث الثاني: دوره الدعوي الوسائل و الأساليب التي اتخذها لا يصال المهمة الدعوي

حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

كان الشيخ أول من أحيا سنة صلاة الاستسقاء في بالو رغم وجودها في كتب الفقه، وكان من قبله يصنعون طعام العصيدة ويذبحون الأبقار قربانا لله وأشياء أخرى مخالفين في ذلك السنة المطهرة وكانوا يجمعون هذه الأطعمة في المسجد ثم يقرءون عليها الفاتحة. وبدأ صلاة الاستسقاء مع أفراد قلة لكن مع مرور الزمن استجاب أمراء القرية كلها لدعوته ورجعوا إلى سنة المصطفى رجالا ونساء صغارا كبارا. وكذلك هو أول من سن سنة الكسوف وكانوا من قبل عند الكسوف يجتمعون في المساجد يهللون فقط دون الصلاة وغير ذلك من الأعمال .

أساليبه الدعوي:

- ومن الأساليب التي اتخذها الشيخ لا يصال مهمته الدعوي :
1. التدرج في الدعوة حيث بدأ بالأهم فالمهم وبالأسس التي تكون كمقدمات لما بعدها ، فلذا نرى أنه بدأ بتربية الناشئين على التوحيد الخالص والتمسك بالكتاب والسنة.
 2. الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة .
 3. أسلوب الترغيب والترهيب .
 4. التحلي بالأخلاق الحسنة مما جعله قدوة في التعاملات والسلوك في الحياة بشكل عام
 5. السماحة وعدم الغلظة قالت زوجته (جانب شعيب درامي): كان الشيخ سمحا خلوقا ولا يعامل الناس بالغلظة ولا يشدد على أحد لا بالقول ولا بالفعل وكان أحدهم يعاديه أشد العداوة ثم يأتي إليه بعد ذلك محتاجا مهموما مغموما فيجد الشيخ من أحسن الناس وأجودهم وأكرمهم فيقضي إليه حاجته ولا ييالي ولا يرد الإساءة بالإساءة ولا ينتقم لنفسه أبدا ولذلك اكتسب قلوب الناس في آخر حياته.



حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

الوسائل :

ومن أهم الوسائل التي اتخذها الشيخ لنشر دعوته :

1. الخطب المدروسة والقوية ذات العبارات الجميلة محلات بالآيات والأحاديث النبوية الشريفة .
2. الزيارة والعيادة.
3. المواعظ التي لا يكون الناس على استعداد لها ، بعد الصلوات المفروضة وكذلك المناسبات الاجتماعية كالزواج والعقيقة وغير ذلك من المناسبات¹⁰.

¹⁰ مغا درامي الدكتور إبراهيم جاكيتي



المبحث الثالث : المشاكل والصعوبات التي لاقاها الشيخ في الدعوة ثم وفاته.



حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

لا قى الشيخ رحمه الله كل أنواع الإيذاء لكنه كان مع الله ، لا يخاف ولا يحزن ومن يتوكل على الله فهو حسبه:

من المشاكل

مرضه رحمه الله

سبب مرضه

كان الشيخ مفرط الذكاء فطنا حاذقا سريع الحفظ وكان بينه وبين أحد التلاميذ تنافس شديد في جمع العلم والمعرفة ولما رأت أم ذلك التلميذ شدة ذكائه وقفت له بالمرصاد ففي ليلة والشيخ نائم على فراشه جاءته المرأة بماء فصبت عليه ومن وقتئذ بدأ مرضه الذي لم يفارقه إلى وفاته رحمة الله .

حاولوا أن يجدوا للمرض علاجا لكن دون جدوى، سافروا به إلى أماكن كثيرة لكن بدون نتيجة ، وأخيرا أصيب بالجزام وشلت يده اليمنى ورجله إلى أن توفي أخيرا بهذا المرض ورغم ذلك لم يترك طلب العلم ولا ضعفت همته بل علم أن هذا ابتلاء من الله أرحم الراحمين .
لاقى أنواعا من الأذى في سبيل الدعوة قولا وفعلا .

الإذاعة القوي:

كان محبوبا منذ نعومة أظفاره لدي الجميع . كانوا يحترمونه ويشفقون عليه وكان كل واحد منهم يندبه إلى نفسه ويقربه إليه لأنه اليتيم الذي فقد والده، وكانوا يكونون له هذا الحب والإحترام والشفقة حتى ترعرع وشب.

لما جاء في أول الأمر وفتح مجلسه في بيته بتلميذين أو ثلاث فلم يمض إلا أياما قلائل حتى أمتلئ داره بصبيان القرية وضاق بهم المكان جاؤوا إليه من كل مكان ذكور وإناثا، ففتح المدرسة بثلاثة فصول وبدأ يدعو إلى التوحيد الخالص والسنة المطهرة ومحاربة البدع والمحدثات، من هنا بدأت المشاكل وأصبح كل شيء يتغير أمامه لم تعد القرية تالك القرية التي ألفها من قبل ولا الناس أولئك الناس الذين كانوا يتوددون إليه ويشفقون عليه وسرعان ما تحول ذلك الحب الذي كانوا يكونون له إلى البغضاء والكراهية والغلظة والجفاء .

كان كل ما مرّ على قوم في طرقات المدينة آذوه وسبوه بأبشع الكلمات وأشاروا إليه بالبنان



حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

قائلين له لقد فسد ابن هارون بعد أن كان مرجوا فينا، وكانوا يقولون له هذه المقولة مرارا وتكرارا حتى إن لاقاه أحدهم وهو يمشي إلى بستانه همزه وأستهزئ به وقال الشيخ نفسه كلما قالوا لي هذه المقولة إستأنست بقول الله تعالى مخبرا عن قصة سيدنا صالح عليه السلام وقومه حيث كانوا يقولون له (يا صالح لقد كنت فينا مرجوا قبل هذا) وهذا دأب كل من سار على درب الأنبياء يقال له مثل ما قد قيل لهم .

وكانوا أيضا يلقبونه بألقاب هم بأنفسهم لم يكونوا يدركون مدلولها حقيقة، استهزاء به وتنفيرا للناس عنه إذ كانوا يلقبونه بالوهابي كلمة الوهاب نسبة إلى الرب سبحانه وتعالى أرادوا بها توبيخه بها والنيل منه فوقعوا له موقع المديح وهم لا يدرون فهو كمن قال للرسول صلى اله عليه وسلم مذمما أبينا ودينه قلينا فصرف الله ألسنتهم عن عرضه الشريف فهم يسبون مذمما وهو محمد صلى الله عليه وسلم.

ومن الإذاعة القولي التي لاقاها الشيخ من قومه أنهم كانوا يخوفون الصبيان من مجالسته وينسبون إليه الضلالة كي لا يسمعو منه وكان بعض الصبيان يخافون حتى الاقتراب أو المرور بجانب مسجده من شدة ما خَوْفهم عنه أهليهم.

ومع كل هذه الشتمات والسب وتنفير الناس عنه كان الشيخ مصرا ثابتا صابرا على دعوته لا يرد على أحد ولا يمنع شيئا من زيارته لهم في بيوتهم ولا من مشاركتهم في مناسباتهم الاجتماعية.

محاولة تحريج الشيخ:

كان ذلك بعد رجوعه من سفر الحج، إذ كان هو المؤتمن على صندوق المدينة فقد أرحف المرجفون في المدينة بأنه استعمل مال الصندوق وحج به.

نودي الشيخ إلى إجتماع لتفتيش ما في الصندوق، وفي ذلك الوقت كان الصندوق بيد الشيخ، وكان الأمين هو الحاج إسماعيل غاكو، وهو الذي يمر بيده كل ما يدخل ويخرج من الصندوق فيكتبه، وفي هذا الاجتماع دعي إليه الوالي وبعض رجال الشرطة ليشهدوا الموقف، وبدأ التفتيش، خرج من الصندوق كذا وكذا يوم كذا وكذا وصلوا حتى نهاية الحسابات وجدوه كما هو لم يزيد ولم ينقص شيئا.

فلما لم يجدوا منه أدنى خطأ وخابوا وخسروا.



حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

بعد أيام جاؤوا إليه يستردون الصندوق فأبى لأن الصندوق استأمنه عليه سيدو نياغاني عند سفره إلى فرنسا، فقال لا يرده إلا بأمر منه فلما رأوا منه الصمود رفعوا أمره للشرطة وكان ذلك في شهر رمضان بعد صلاة المغرب بعد أن أم الناس أخذوه مباشرة من المسجد إلى مدينة باكيل، ولم يعطوه فرصة للإفطار

تقريباً 35 كلم وأدخلوه في الزنزانة ولم يقدموا له شيئاً من الطعام ولا الشراب ولم يرحموا عمره ومرضه، وبقي إلى الساعة الواحدة ليلاً، فجاءوا له ب سوسي طعام يصنع باكسكس مع الحليب في هذه اللحظة أفطر الشيخ.

ورئيس الشرطة في ذلك الوقت رجل لقبه اتشيام قد ابتلاه الله يمرض في نفس الوقت وكان بطنه ينتفخ ويزداد انتفاخاً، ومن هنا تنبأ الرئيس أن هذا الرجل ولي من أولياء الله فخاف على نفسه فناده وسأله هل تعرف أحداً هنا في باكيل؟ فقال الشيخ: أجل في هذه المدينة درست عند الشيوخ، فأطلق سراحه فاستأجر سيارة في نفس الوقت ورجع إلى بالو¹¹.

بعض وصايا الشيخ للطلاب

لا يشغلنكم شيئاً عن طلب العلم .

اطلب العلم من المهذل إلى اللحد

تروم العودة ثم تنام الليل يغوث البحر من طلب لليالي.

النصح للعلماء وقال : إن المعلم والطبيب لا ينصحان إذا هما لم يكرما.

مصاحبة الأخيار دائماً ولا يكونوا أنتم بأنفسكم مفسدين، عن المرء لا تسأل واسل قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدي .

الآداب الستة التي ذكرها الإمام الشافعي وهي موجودة في كتاب تعليم المتعلم

لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب

قصة وفاة الشيخ

فقد ذكرنا أثناء بحثنا هذا أن الشيخ أصيب بمرض عضال، وحتى سبب له شلل في بعض

أعضاء جسمه، فتعرض لمحاولات علاج في أماكن كثيرة وكلها باءت بالفشل. وعاش الشيخ طول

¹¹ مشافهة من الشيخ في حياته في لقاء مع الدكتور إبراهيم تيجان جاكيتي



حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

حياته يعاني بالمرض لكنه لم يتوقف من خلال ذلك عن عمله اليومي ولا في طلبه للعلم ولا عن عمله الدعوي؛ إلى أن جاء شهر الله الحرام شهر ذي الحجة عام 1441 هـ 2020، اشتد به المرض فنقلوه إلى العاصمة دكار للعلاج.

وفي كل يوم يزداد به المرض سوء، ولما كان اليوم الثامن من الشهر نادى ابنه الذي كان يلازمه وقت إذن، وقال له: أكتب لي أسماء الأشخاص الذين سيتم وتوزيع لحم أضحتي عليهم. وبعد ذلك نادى باسم زميله في الدرب وهو الشيخ مالك جالو (إبراهيم) العالم الزاهد الورع التقى والذي توفي قبله بسنوات قليلة، نادى باسم صاحبه وكأنه يريد أن يخبره بأنه سيلحق به عن قريب؟!!

وهكذا بعد غروب الشمس ودخلت ليلة يوم عرفة صلى العشائين جمع تقديم بعدما شعر أنه قد أتاه الأجل وأنه ملاق ربه. وفي الساعة العاشرة من الليل جاءه الذي كان يعد نفسه له منذ أعوام عديدة وجاء سكرة الموت الزائر الذي لا يغيب، نطق الشيخ كلمة الشهادة ولم يتكلم بعدها، وفاضت روحه وانتقلت إلى بارئها،

وكان ذلك في ليلة ٩ من ذي الحجة 1441 هـ / 30 يونيو 2020 م.

توفي حجة الله على المرضى قبل الأصحاء بعد حياة مليئة بالجد والاجتهاد و التضحية والتفاني في عمل الدعوة الى الله تعالى وافته المنية في منزل أخيه سمبلا درامي في (بارسيل) ثم حمل إلى المستشفى الكبير بدكار فان فغسل وكفن ثم نقلوا جثمانه إلى مسقط رأسه بالو فدفن هناك في 02/08/2020 الموافق 13 من ذي الحجة عام 1441 هـ. رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

هذا وصلى الله على المبعوث رحمة للعلمين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.



حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

الخاتمة:

نتائج البحث

1. أهمية اختيار الزوج ، فمن خلال هذا البحث وجدت أن والد الشيخ كان من أسرة معروفة بالصلاح والدين وكذلك أمه أيضا كانت من أسرة معروفة بالصلاح والتعبد لله.
 2. التعدد في الزواج لا يمنع من الوصول إلى المطالب العليا بل العكس.
 3. الشفقة المفرط باليتيم تكاد تضيعه وتفسده كما حدث للشيخ في أول أيام طفولته.
 4. كثرة الأولاد لا تقلل الزرق ولا تحول بين المرء وبين الإنجازات للأمور المهمة.
 5. الخلق الحسن خير وسيلة للنجاح في الدنيا والآخرة.
 6. على الداعية أن تكون له منهجية في دعوته.
 7. التدرج في الدعوة مع المدعو من أهم ما يعين على أبلاغ الدعوة حتى يجد قبولاً لدى الناس.
 8. المرض كالعرج لا يكون من المعوقات والعقبات أو الحواجز التي يمكن أن تحول بين المرء وبين طلب العلم أو الدعوة في سبيل الله ، ولا حتي السعي لطلب المعيشة .
 9. لا يتأتى لأحد الوصول إلى معالي الأمور إلا بالصبر على البلاء و التضحية في سبيل تحقيق الأهداف.
 10. من عاش على الشيء مات عليه ، عاش الشيخ محمد هارون في الدعوة إلى التوحيد فحتم الله له بالنطق بكلمة التوحيد، كلمة لا إله إلا الله ونعم الخاتمة.
- وهذه النتائج التي توصلنا إليها تشدّد القلوب وترفع الهمم والمعنويات للتأسي بالأعجاد والصالحين أمثال هؤلاء الرجال أعني الشيخ محمد هارون درامي.



حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

التوصيات

- (1) يجب على العلماء والباحثين وطلاب العلم أن يكتبوا عن الشخصيات المثاليين في التاريخ والذين هم نبراس للحياة وكالنجوم يهتدى بهم .
- (2) على كل مربٍّ أن يهتم بهذا الجانب جانب القدوة الحسنة ويقرأ سير الصالحين ويعملها على الناشئين لينشئوا على منوال أسلافهم الصالح، ومن أهمل هذا الجانب - نعوذ بالله من ذلك- كان أولاده فريسة للبطالين والدجالين.
- (3) ينبغي لأصحاب الآهات والأعداء أن يرفضوا أن يكونوا عالة على الآخرين بل عليهم أن يجدّوا ويجتهدوا كما مرّ بنا في سيرة الشيخ محمد هارون درامي .
- (4) على كل واحد منا أن يعد جوابا لشؤال ينتظرنا جميعا : ماذا قدمت لهذا الدين ؟ دين الإسلام.



حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- إسحاق محمد هارون درامي ابن الشيخ الساكن في بالو خريج الجامعة الإسلامية 27/12/2021 دامت 25 دقيقة.
- بونا محمد هارون درامي ابنه أيضا دكار مدينة مقابلة شفوية في دكار تيلين 07/2022 05 بعد صلاة العصر في مسجد علي سوماري.
- حي محمد هارون درامي ابنته لساكنة في أمريكا عبر الواتساب يوم الأحد 26/06/2022..
- جاب شعيب درامي زوجته وابنة عمه وزوجته الأولى الساكنة في أمريكا عبر الواتساب يوم الأحد 26/06/2022.
- أبوبكر محمد فوفانا ابن أخيه الساكن في دكار جاري في غرفتي 15/01/2022 مدينة
- مغا درامي الساكن في بالو ،ابن عمه وملازمه الساكن في بالو عبر الواتساب 10/01/2022 دامت 24 دقيقة .
- ننغالي غولا درامي قريبته في بالو مقابلة 27/12/2021 دامت 20 دقيقة .
- بوي توغاني انياغاني أخته الساكنة في بالو مقابلة 27/12/2021 دامت 06 دقيقة .
- محمد شعيب درامي أخوه وابن عمه الساكن في دكار اتصال مباشر في الساعة الثالثة مساء 06/07/2022 دامت المكالمة 10 دقائق.
- الدكتور إبراهيم تيجان جاكيتي الواوندي <https://youtu.be/8nvuakac>.
- <https://www.alukah.net/culture/>عبد الإله جاوارا



حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

الملاحق



حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

الملحق رقم 1

مدرسة الشيخ محمد هارون درامي: أنس ابن مالك ببالو



حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

الملحق رقم: 2

صورة للطلبة الشيخ



حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

الملحق رقم: 3

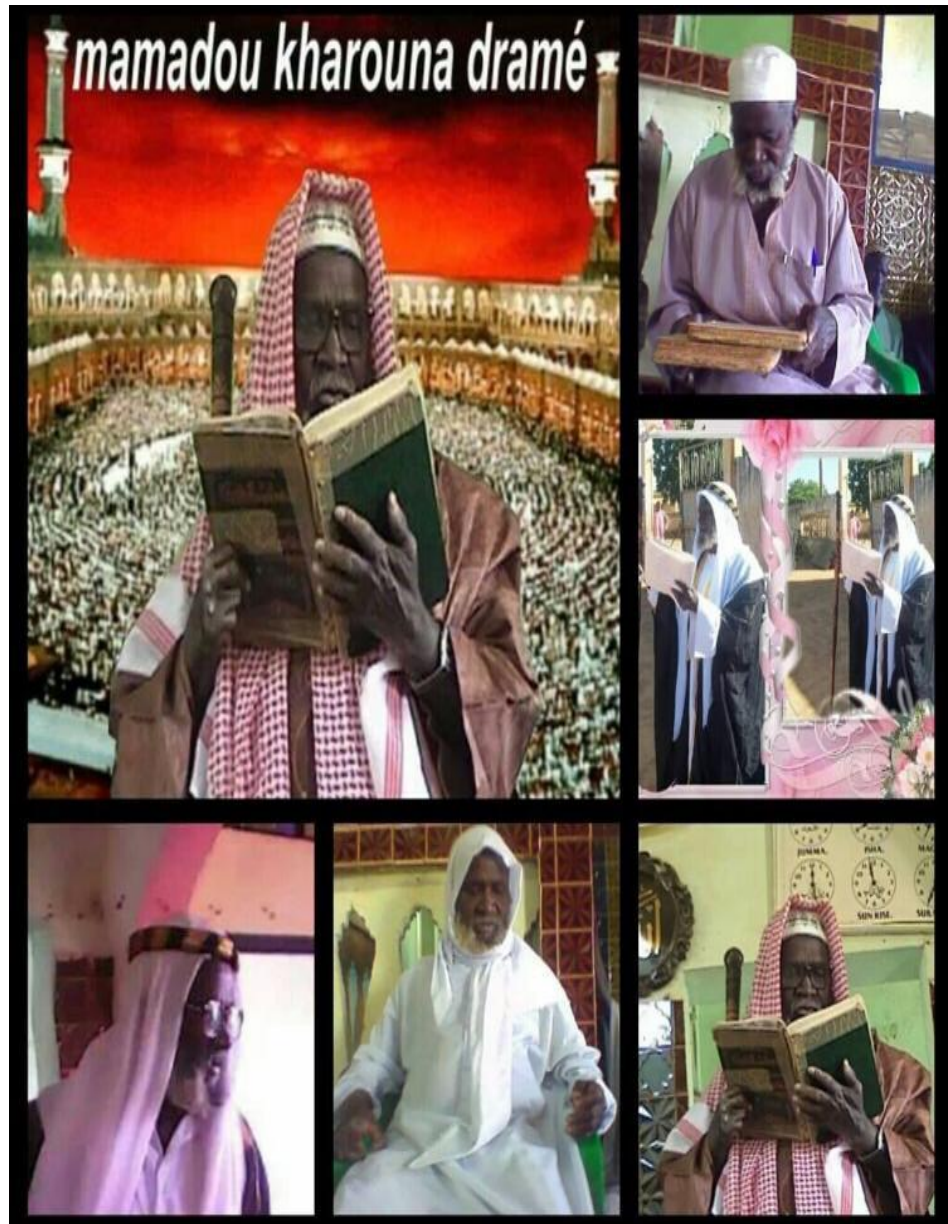
مدينة بالو مسقط رأس المرحوم



حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

الملحق رقم: 4

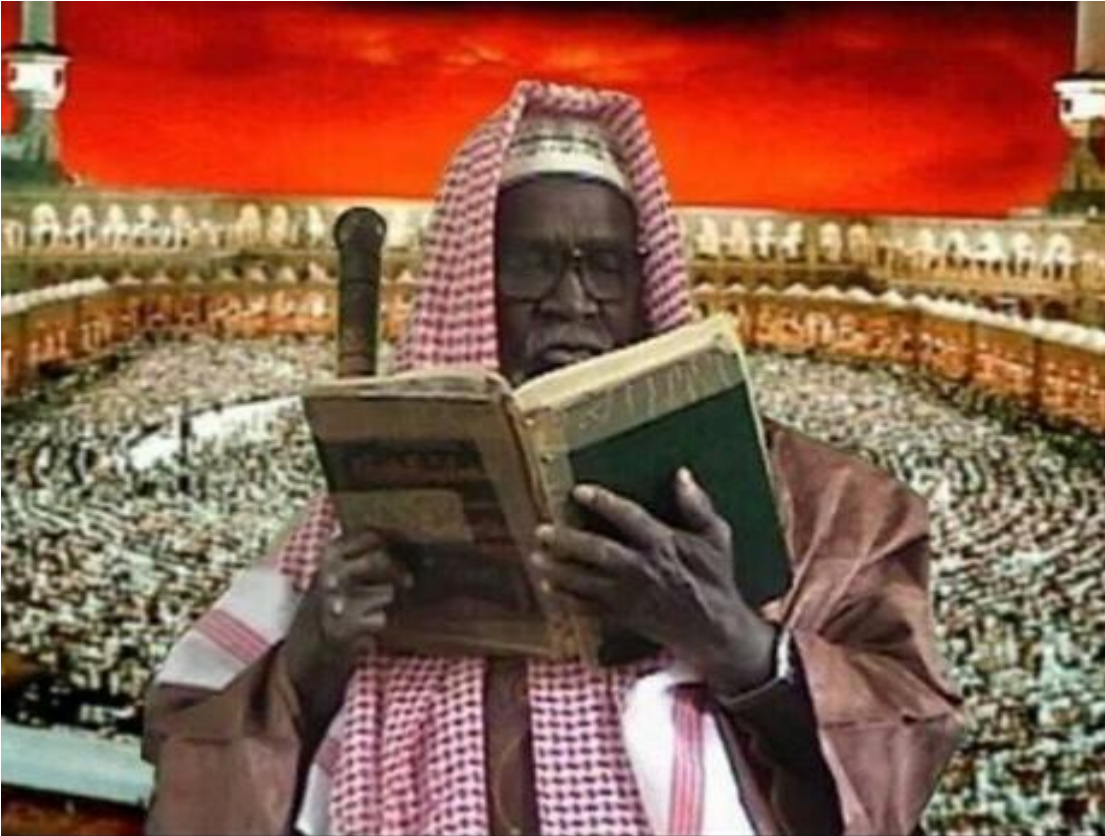
صور الشيخ: محمد هارون درامي



حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

الملحق رقم: 5

صورة الشيخ أيضا.



حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

فهارس المحتويات

- 1.....الإهداء
- 2.....كلمة الشكر
- 3.....البسملة
- 4.....المقدمة
- 5.....أسباب اختيار الموضوع
- 5.....أهداف البحث
- 5.....أهمية البحث
- 6.....منهج البحث
- 6.....حدود البحث
- 7.....خطة البحث
- 8.....المفصل الأول
- 9.....المبحث الأول
- 10.....اسمه، ونسبه
- 11.....زوجته، أبناؤه، قبيلته
- 12.....المبحث الثاني
- 13.....مولده ونشأته
- 14.....مؤهلاته العلمية
- 15.....مؤهلاته العلمية
- 16.....المبحث الثالث
- 17.....مشايخه وتلامذته
- 18.....تلامذته
- 19.....المبحث الرابع
- 20.....صفاته الخلقية



حياة الشيخ محمد هارون درامي ودوره الدعوي

21.....	صفاته الخلقية
22.....	الفصل الثاني
23.....	المبحث الأول
24.....	مؤسسته
25.....	المبحث الثاني
26.....	أساليبه الدعوي
27.....	الوسائل
28.....	المبحث الثالث
29.....	المشاكل التي لاقاها الشيخ
30.....	محاولة تحريج الشيخ
31.....	وصايا الشيخ
32.....	وفاته
33.....	الخاتمة
34.....	التوصيات
35.....	قائمة المصادر والمراجع
36.....	الملاحق
37.....	رقم 1
38.....	رقم 2
39.....	رقم 3
40.....	رقم 4
41.....	رقم 5
42.....	فهارس المحتويات
43.....	المحتويات

